رسالة إلى صديقي المريض



مدارج



كان ياسر وسامر ولدين في السابعة، وزملاؤهما أولادا في السابعة أيضا. وكان معلمهم خالد رجلا في الخامسة والثلاثين، ووالد سامر رجلا في الثامنة والثلاثين. وكانت أخت ياسر الكبرى فتاة في السابعة عشرة.

غاب سامر عن المدرسة ثلاثة أيام. في صباح اليوم الرابع، أخبر الأستاذ خالد الفصل أنه مريض ويحتاج إلى الراحة، ثم قال: — يمكننا أن نرسل له بطاقة لطيفة، لكن تفاصيل مرضه تخصه وتخص أسرته.



قلق ياسر على صديقه. وفي الاستراحة، فتح مجموعة الفصل على جهازه اللوحي وكتب: «هل تعرفون ماذا حدث لسامر؟ سأجمع الأخبار وأخبر الجميع».

قبل أن يرسل الرسالة، تذكر أن أخته الكبرى كانت قد قالت له ذات مرة: «السؤال بدافع المحبة لا يجعل كل جواب حقًا لنا».

مسح ياسر الرسالة، وذهب إلى الأستاذ خالد. — أريد أن أطمئن عليه. هل أسأل زملاءه عن التفاصيل؟

قال الأستاذ خالد: — اسأل أسرته عما يناسب مشاركته. وقد تستطيع مواساته من غير أن تعرف سر مرضه.



اتصل الأستاذ خالد بوالد سامر، وطلب الإذن في إرسال بطاقة من الفصل. شكره الأب وقال إن سامر يفرح برسائل أصدقائه، لكنه لا يريد أن يتحدث الآن عن العلاج أو سبب غيابه.



جلس ياسر أمام ورقة زرقاء. كتب أولًا: «ما مرضك؟ ومتى ستعود؟» ثم توقف. كانت هذه أسئلته هو، لا ما يحتاجه سامر.

قلب الورقة وبدأ من جديد:

«السلام عليكم يا سامر، افتقدنا مكانك بجانب نافذة الفصل. لا يلزمك أن تشرح شيئًا. وضع لك الأستاذ خالد ورقة النشاط في ملف، وسأحفظ لك نسخة من لغز هذا الأسبوع. إن أحببت، أرسل لي كلمة واحدة: كتاب أم لغز؟ أسأل الله أن يعافيك ويعينك».

قرأ ياسر رسالته للأستاذ خالد. قال: — فيها دعاء، وخدمة واضحة، ومساحة يختار فيها سامر إن أراد الرد.



اقترح بعض زملائه من الأولاد أن يوقع الجميع أسماءهم. وقال آخرون: «لنرسل صورة لسامر في سريره كي يعرف الفصل أنه مريض حقًا».

هز ياسر رأسه: — لا نحتاج إلى صورة تثبت مرضه. البطاقة تكفي.

وقع الأولاد أسماءهم، وأضاف كل واحد علامة صغيرة: كتابًا، أو نجمة، أو قلمًا. لم يكتب أحد سؤالًا عن الدواء أو الفحوص.



في المساء، وصل إلى الأستاذ خالد رد من سامر: «شكرًا. أختار اللغز. لا أستطيع الكلام طويلًا اليوم».

قرأه الأستاذ خالد في اليوم التالي بعد إذن أسرته. لم يقل ياسر: «لماذا لم يكتب أكثر؟» بل وضع اللغز في ظرف، وكتب على ظهره: «لا حاجة إلى جواب سريع».

عاد سامر بعد أسبوع. رحب به ياسر، ثم بدأ يحدثه عن مشروع صغير صنعوه في الفصل. وبعد دقائق قال سامر من تلقاء نفسه: — أعجبتني رسالتك؛ لأنها لم تجعلني أروي القصة لكل أحد.

فهم ياسر أن المواساة ليست بابًا ندخل منه إلى أسرار الناس. قد تكون دعاءً صادقًا، أو خدمة محددة، أو سؤالًا قصيرًا يترك لصاحبه حق الإجابة والصمت.

مصدر الإلهام وحدوده

المصدر: مدارج، حسن الظن حين تتقلب الحياة، المجلد الثالث من حسن الظن بالله.

قصة تربوية معاصرة متخيلة؛ لا تدعي حادثة تاريخية ولا تشخيصا أو وعدا بالشفاء. تستلهم تخفيف العبء، وحق الصمت، وإذن المريض وخصوصيته من الصفحات الفعلية والمطبوعة9 و10 و24 من الملف المنشور ذي180صفحة. الأعمار والأحداث والحوار تفاصيل تخييلية وليست أخبارا من المصدر.

عُوينت صور الصفحات الثلاث في النسخة المنشورة. الإحالات تخص هذا الملف وحده؛ لا تخص المجلد الأول أو الثاني أو مسودة أخرى. لا تقتبس القصة آية أو حديثا بلفظهما.

الصفحة 9

https://madarej.org/wp-content/uploads/2026/10/%D8%AD%D8%B3%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B8%D9%86-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%E2%80%94-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A7%D9%84%D8%AB-%E2%80%94-%D8%AD%D8%B3%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B8%D9%86-%D8%AD%D9%8A%D9%86-%D8%AA%D8%AA%D9%82%D9%84%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%A9.pdf#page=9

الصفحة 10

https://madarej.org/wp-content/uploads/2026/10/%D8%AD%D8%B3%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B8%D9%86-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%E2%80%94-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A7%D9%84%D8%AB-%E2%80%94-%D8%AD%D8%B3%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B8%D9%86-%D8%AD%D9%8A%D9%86-%D8%AA%D8%AA%D9%82%D9%84%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%A9.pdf#page=10

الصفحة 24

https://madarej.org/wp-content/uploads/2026/10/%D8%AD%D8%B3%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B8%D9%86-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%E2%80%94-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A7%D9%84%D8%AB-%E2%80%94-%D8%AD%D8%B3%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B8%D9%86-%D8%AD%D9%8A%D9%86-%D8%AA%D8%AA%D9%82%D9%84%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%A9.pdf#page=24

Published PDF SHA256: fe7d69a61cb6e72f57c82568f46cb12950ad5c1decd3965f8adf23cd8feca5c4